تعلون في سمعي وفي بصري وفي • شي وفي لمسي وفي ذوقي •
ثم نتذكر ما قاسينا الاكباد من الم البعاد وما جرى على الاعين من مر السهاد
حيث المكاتبة لا تطفي غليل ولا يمكن تشفي عليل ولا يمكن ان الاوراق تظهر
ما في القلوب من الاشواق ولو جعلت كراديس وتقابهما الى دارة الحمل او
بلغ ثقلها الى وزن كل طود وجبل • شعر

فوالله ما يشفي العليل رسالة • ولا يشتكي شكوى المحب رسول
وما هو الا غيبة ثم نلتقي • فيذكر كل شجوه ويقول

ثم انا وصلت الينا القصيدة التي ارسلتموها رقيقة المعاني مشيدة
الاركان والمباني خالصة من الزلل سالمة من الترجيف والخلل مبنية
على النحو والصرف والاعراب لا يمكن المتعنت الدخول اليها من باب و
منها استدلينا على زود محبتكم شي لم يكن غايب من الفكر ولم يزل حاضر
في الشعور والذكر وهوان نفس المحب لا يخفى فلله دركم ما اجوده
من شعر مسجوع واجمعه على الاطلاق والعموم اذ هو يفوق ما اقترح
من شعر الشعرا الاولين مثل غزليات امرئ القيس واعتذاريات النابغه
وحوليات زهير ومدايح البحتري وحماسة العشره وهاشميات الكميت
وحكميات المتنبي وترسلات البهازهير ومناقضات جرير والفرزدق
وخمريات ابي نواس وتالهات ابن عربي وغراميات ابن الفارض ووعظيات
ابن الجوزي نحن هنا نعتذر لاخوتكم عن الجواب غاية الاعتذار حيث اننا
لم نكن من فرسان هذا المضمار لان نظمكم تيار لا يقف لسعلي قرار الا
فليقل من شاء ما شا الغا يلام الفتى فيما استطاع من الامر ونؤمل من
محبتكم وحسن مودتكم بأن ترفلوا ذيل العفو على ما زل به القلم وعثر
به القدم وتستروا على مكتوبنا هذا ستر المحادم وتعدوا البخل به من
المكارم حيث انه ملحون وبالغلط مشحون لا يجب ان يذكر في مجالس
اهل الادب واصحاب البلاغة بلغة العرب فيظهر حق اننا ات منتخب
الذي ترتيبهم محال لان قصيدتكم دهشتنا من فصاحة مقالها وسحرتنا
بالفاظها وجمالها فلم نملك لها جواب وقيدنا اليمين فافتتحنا خطاب
وقلنا كفاك انسعين الكمال لقد افحمت لسانا عن المقال حاوية في وصف
البلاغة فنون ومعان كلها عيون •

كتـ

كتبتُ فلولا ان هذا محلل • وذاك حرام قست خطك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة • بطرسك ام درّ يلوح على صخر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر

فهل شعرك الشعرى الجود ام هل نثرك النثرة ام المنثور انت انت
في فضايلك التي لا تجارى واذابكي تساحل ولا تبادى شعر

في خطها من كل قلب شهوة • حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه • حتى كان بعاده الاقذاء

ألقى اليك الفصحاء المقاليد واقر لك البحتري وعبد الحميد و
ابن العميد ثم ان وجدتم مناسب في وصول مكتوبنا هذا اليكم تتفضلوا
الى عندنا حتى نقضي هذا المربع المبارك بوجودكم لان كمال الافراح
في كمال وجود الاخوان ان رسمتم لا تحرمونا لذة ما ذكرنا لان ما يمكن
نلتذ بطعام ولا بشرب مدام ان لم يكن كلامنا عندكم في حيز القبول
وتشرفوا محلكم بالوصول • شعر

قامت لغيبتك الدنيا على ساق • والكاس اصبح غضبانا على الساقي
والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا • حتى ترى وجهك الزاهي باشراق

وان رسمتم بلغوا سلامنا لفلان وفلان • ومن عندنا اخوانا واولاد
اعمامنا يهدوكم ولمن ذكرا وفر السلام بالاكرام والدعا شعر

لو بيعت الدنيا ولذتها • في ساعة من قربكم ما وفت

الكتاب الثالث عشر

حضرة اخي ومعلمي الاكرم الشماس شكر الله المكرم • شعر

سلام كطي المسك ناش وناشر • وكالروض في الازهار زاه وزاهر
الى غايب عني وفي القلب حاضر • فوا عجبا من غايب وهو حاضر

غب بهي وازكى واشهى ما دبجت سحايب الامطار في ابكار الرياض
من فنون الازهار اذا غردت عليها الاطيار واجلى واغلى واعلى
ما غنت ابكار من ايدي الاشعار من ابكار الافكار وصادف هذا يا
الاحباب على الركبان من ديار لديار •
سلام رقيق كقلب محب يهدى الى خير محبيه تكاد تميل الاغصان منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)